(166) انه تعالى مختص بصفات لا يشركه فيها احد، السفن الجارية في البحر مثل الجبال، لانه تعالى يسيرها بالريح لا يقدر على تسييرها غيره، ووجه الدلالة في السفن الجارية هو ان ا خلق الماء العظيم وعدل الريح بما يمكن أن يجري فيه على حسب المراد لانه إذا هبت الريح في جهة وسارت بها السفينة فيها، فلو اجتمعت الخلائق على صرفها إلى جهة أخرى لما قدروا، وكذلك لو سكنت الريح لوقفت. وما قدر احد على تحريكها، ولا إجرائها غيره تعالى. ثم بين ذلك بأن قال (إن يشأ يسكن الريح) وتقديره إن يشأ يسكن الريح أسكنها او إن يشأ ان يسكنها سكنت، وليس المعنى إن وقعت منه مشيئة أسكن لا محالة، لانه قد وقعت منه مشيئة لاشياء كثيرة ولم تسكن الريح. والجواري السفن - في قول مجاهد والسدي - والاعلام الجبال - في قولهما - وقوله (فيظللن رواكد على ظهره) قال ابن عباس: معناه تظل السفن واقفة على ظهر الماء، قال الشاعر: وإن صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار وقوله (إن في ذلك) يعني في تسخير البحر وجريان السفن فيها لآيات أي حججا واضحات (لكل صبار) على أمر ا (شكور) على نعمه، وإنما اضاف الآيات إلى كل صبار وإن كانت دلالات لغيرهم أيضاً من حيث هم الذين انتفعوا بها دون غيرهم، ممن لم ينظر فيها. وقوله (او يوبقهن بها كسبوا) معناه يهلكهن بالغرق - في قول ابن عباس والسدي ومجاهد - (بما كسبوا) أي جزاء على ما فعلوا من المعاصي (ويعفو عن كثير) اخبار منه تعالى انه يعفو عن معاصيهم لا يعاجلهم ا بعقوبتها. وقوله (ويعلم الذين يجادلون في آياتنا مالهم من محيص) اخبار منه تعالى أن